

## الدر المنثور

بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرین فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " نصبر ولا نعاقب .

كفوا عن القوم إلا أربعة " .

وأخرج ابن سعد والبزار وابن المنذر وابن مردویه والحاکم وصححه والبیهقی فی الدلائل عن أبي هریرة : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ حِينَ اسْتَشْهَدَ فَنَظَرَ إِلَى مِنْظَرٍ لَمْ يَرَ شَيْئًا قَطُّ كَانَ أَوْجَعَ لَقْلَبَهُ مِنْهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ قَدْ مَثَلَ بِهِ فَقَالَ : رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ إِنَّكَ كُنْتَ مَا عَلِمْتَ وَصَوْلًا لِلرَّحْمَمْ فَعُولًا لِلخَيْرَاتِ وَلَوْلَا حَزْنَ مَنْ بَعْدَكَ عَلَيْكَ لَسْرَنِي أَنْ أَتَرْكَكَ حَتَّى يَحْشُرَكَ اللَّهُ مِنْ أَرْوَاحِ شَتِّي أَمَّا وَاللَّهُ لِأَمْثَلَنِ بِسَبْعِينِ مِنْهُمْ مَكَانَكَ .

فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وآله وافق بخواتيم النحل وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم .  
الآلية .

فكفر النبي عن يمينه وأمسك عن الذي أراد وصبر " .  
وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردویه والبیهقی فی الدلائل عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قتل حمزة ومثل به : " لئن طفرت بقریش لأمثلن بسبعين رجالاً منهم .  
فأنزل الله وإن عاقبتم .  
الآلية .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل نصبر يا رب " : فصبر ونهى عن المثلة .  
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جریر عن الشعبي قال : لما كان يوم أحد وانصرف المشركون فرأى المسلمين بإخوانهم مثلة جعلوا يقطعون آذانهم وآنا فهم ويشقون بطونهم .  
فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : لئن أتالنا الله منهم لنفعل ولنفعّل .  
فأنزل الله وإن عاقبتم .  
الآلية .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله " بل نصبر " .  
وأخرج ابن إسحق وابن جریر عن عطاء بن يسار قال : نزلت سورة النحل كلها بمكة إلا ثلاثة آيات من آخرها نزلت بالمدينة يوم أحد حيث قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلاً منهم فلما سمع المسلمون ذلك قالوا : وآلة

لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط " .  
فأنزل الله وإن عاقبتم فعاقبوا .  
إلى آخر السورة .

وأخرج ابن حجر وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم  
به قال : هذا حين أمر الله نبيه أن يقاتل من قاتله ثم نزلت براءة وإن سلاخ الأشهر الحرم .  
قال : وهذا من المنسوخ